

الحدود المصرية الشرقية خلال عصر بداية الأسرات

مرت البلاد بعدة مراحل هيئتها في النهاية للوحدة ، وظهرت خلال تلك المراحل عدد من الحضارات المحلية أطلق عليها أسماء المناطق التي كُشفت فيها ، تعاقبت الواحدة تلو الأخرى ، وفي بعض الأحيان كانت تعاصرها ، وفي نهاية الأمر بات ضرورياً في وجود القادة الأقوياء أن تتشكل وتتكون الدولة الموحدة وتظهر على الساحة. بسبب ندرة المصادر النصية المكتوبة خلال عصر بداية الأسرات تعتمد دراسة الحدود المصرية الشرقية خلال ذلك العصر- على دراسة الآثار المكتشفة في المناطق الحدودية الشرقية على أطراف الدلتا وأيضاً خارج مصر- ، ويرى الباحث أن دراسة الحدود الشرقية خلال عصر بداية الأسرات يعتمد كلياً علي التعرف على طبيعة العلاقات المصرية بمجتمع جنوب بلاد الشام.

● المناطق الحدودية الشرقية:

أولاً: شبه جزيرة سيناء :

تم الكشف خلال أعمال المسح الأثري الإسرائيلي (١٩٧٢ - ١٩٨٢م) في سيناء عن ٢٥٠ موقع أثري تؤرخ إلي عصر بداية الأسرات ، تتركز جميعها في المنطقة ما بين قناة السويس ومدينة رفح علي الطريق البري الذي يربط مصر بفلسطين (شكل - ١) ، تنتشر الكسرات الفخارية والأدوات الحجرية علي السطح ، ونادراً ما يتم الكشف عن مباني ، وتكون فقيرة جداً من الحجارة أو الطوب اللبن (١) ، بالإضافة إلي أنه تم العثور علي بقايا من النحاس الخام ، وأدوات مصنوعة من النحاس في تلك المواقع (٢) ، ويرى الباحث أن الرمال المتحركة من الأسباب الرئيسية في طمس المعالم الأثرية بمناطق آثار شمال سيناء أيضاً تم العثور علي

(1) Yuval Y., "Settlement and subsistence patterns in North Sinai during the fifth to third millennia B.C.E.," [in:] Van Den Brink E.C.M., & Levy T.E., (eds.) Egypt and Levant , Interrelation from the 4th thought the early 3rd millennium B.C.E., London (2002), p.424
2 Oren E., "North Sinai, Late prehistoric and dynastic sites," [in:] Encyclopedia of Archaeology of Ancient Egypt, edited by: Brad K., (2005), p.896

العديد من الكسرات الفخارية محفور عليها مجموعة من المناظر أهمها السرخ الملكي (١)، تورخ بعصر نقادة الثانية والثالثة وعصر الأسرة صفر (٢)، بالإضافة إلى أن الفرنسي كليدا عثر بشمال سيناء في موقع البيضة* على أواني فخارية تحمل علامة السرخ الملكي أعلاه صقرين متقابلين (٣) ومجموعة من الأشكال الحيوانية تصور الثور المهاجم بقرنيه المحنيين للأسفل نحو أسير (٤) (شكل - ٢) مثل مناظر صلاية الملك نعرمر وصلاية الثور، وربما يدل ذلك على انتصار الملك على أعداءه.

أيضاً تم الكشف خلال أعمال المسح الأثرى الإسرائيلي بمنطقة الشيخ زويد عن كسرة من الفخار المصري محفور عليها علامة السرخ (٥)، وفي الموقع (A-137) تم الكشف عن أخرى محفور عليها سرخ أعلاه صقرين، وفي الموقع (C-64) تم العثور على كسرة فخارية محفور عليها سرخ أعلاه الصقر (٦) (شكل - ٣) ويرى برينك أن المناظر والرموز المنقذة على الأواني الفخارية خلال عصر بداية الأسرات هي مجرد مجموعة من المعلومات ذات صلة وثيقة بالإدارة المركزية المخولة والمسئولة عن جمع وإعادة توزيع السلع والمنتجات (٧)، ومن خلال الدراسات الأثرية التي أجريت على تلك الرموز والمناظر، يرى الباحثين أن متجها لم

1 Oren E., "Early bronze age settlement in northern Sinai: a model for Egypto-Cannanite interactions" *British Archaeological Reports, International Series*. 527 (1989), p.393: fig.6-1
2 Bard K., "The emergence of the Egyptian state," [in:] *The Oxford Encyclopedia of ancient Egypt* (2003), p.62

* موقع البيضة: حدد الفرنسي كليدا الموقع وقام بإجراء حفائر محدودة به، حيث عثر على أواني فخارية عليها مناظر ورموز بالإضافة إلى العديد من الأدوات الطرانية، كما حددت بعثة المسح الأثري الإسرائيلي التل برقم (H-2) على خريطة المسح الأثري (شكل - ١) ولم تستطع إجراء حفائر به نظراً لوجود مساحة كبيرة من التل أسفل الكثبان الرملية المتحركة والتي يبلغ ارتفاعها حوالي ٣-٦ م تقريباً.

(3) Clédat J., "Les vases de El-Béda," *Annal du service des Antiquités Egyptien* 13(1914), pp.115-121

(4) Oren E., op. cit., p.393, fig.6

(5) Van den Brink E.C.M. & R. Gophna, "Protodynastic Storage Jars from the area of Sheikh Zuweid, Northern Sinai," pp.487-506 [in:] Hendricks S., Friedman R.F. (eds.), *Egypt and its origins. Proceedings of the international conference "Origin of the State. Predynastic and Early Dynastic Egypt"*, (2004)

(6) Van den Brink E.C.M., "The pottery-incised Serekh-signs of Dynasties 0-1," part II: fragments and additional complete vessels. *Archeo-Nile* 11: 22-100 (2001), pp.89-93

• يرى الباحث أن المعلومات التي تحملها الأواني تلخص الحالة السياسية للبلاد، حيث تشير مناظر الثور إلى عملية توحيد البلاد والقضاء على الأعداء وفرض النفوذ والسيطرة، أما السرخ الملكي فيعلم الجميع بالملك الموجود في سدة الحكم.

(7) Van den Brink, E.C.M., "Corps and Numerical Evolution of the "Thinite" pot marks," p.274 [in:] R. Friedman, and B. Adams (eds.), *the followers of Horus*, (Oxford 1992).

يفعل ذلك اعتباطاً، وإنما هي رسالة مصورة لمستخدمي لتلك الأواني (١) داخل أو خارج الحدود، نفذت تلك العلامات والمناظر علي فخار الاستخدام اليومي ••، لذلك فإن الرسالة المصورة موجهة إلى الأشخاص العاديين، ويرى الباحث أن الهدف من الرسالة هو إعلام قاطني المناطق التي من المتوقع وصول الأواني إليها أنها تقع تحت السيطرة المصرية مع إعلامهم باسم الملك.

* نقوش وادي الحمر بجنوب سيناء (شكل - ٤):

تم الكشف مؤخراً بوادي الحمر* عن مجموعة من النقوش تؤرخ بعصر- الملك دن، لم تكن معروفة حتى عام ٢٠٠٣ م، ثم اختفت بعد اكتشافها بعام (٢)، وهي عبارة عن ثلاث مناظر كالتالي:

- النقش الأول: يصور النقش الملك دن مرتدياً التاج الأبيض يمسك بناصية أحد الأسويين ويهم بضربه علي رأسه أمام المعبود سوبد (٣).

- النقش الثاني: يصور الملك دن في منظر مزدوج يمسك بناصية أحد الأسويين ويهم بضربه علي رأسه خلف الأسير الأسوي توجد كلمة الشرق (IAbt) (٤).

- النقش الثالث: يصور الملك سمر - خت يمسك بناصية أحد الأسويين ويهم بضربه علي رأسه وقد سجلت بطاقتين من عصر- الملك دن (Louvre E25.268 - BM 32.650) خبر

(1) Van leeuwen T., "Semiotics and Iconography," [in:] Van Leeuwen T., and Jewitt C., (eds.), Handbook of visual Analysis., London (2001), p.95

•• جدير بالذكر أن معظم الفخار المكتشف في سيناء في تلك الحقبة التاريخية هو فخار استخدام يومي، وهو نوع من الفخار يتشتر بكثرة في المواقع الأثرية، صناعته رديئة إلى حد ما، يوجد في المناطق الخاصة بالطهي وإعداد الطعام. [Yuval (2002), op. cit., p.429]

* وادي الحمر: يقع الي الشمال من منطقة مناجم النحاس والفيروز علي بعد ٢٥ كم من منطقة وادي المغارة.

(2) Rezek M., P. Tallet, "King den in south Sinai: The earliest monumental rock inscriptions of the Pharaonic period," Archeo-Nil no.19 (2009), pp.179-184

(٣) يمثل المنظر بداية ظهور المعبود سوبد في سيناء، الذي انتشرت عبادته فيها، ومن ألقابه التي ظهرت في نقوش سيناء: سيد الشرق (nb iAby) وسيد البلاد الأجنبية (spd nb xAswt)، وصور بنفس الهيئة رجل يذقن أسوية تعلق رأسه ريشتان ويمسك بعصا السلطة (wAs)، وظهر أيضاً علي بطاقتين من عصر الملك دن (Louvre E25.268 - BM 32.650) [هشام محمد حسين: لوحات الدولة الحديثة بمنطقة سراييط الحادام - دراسة تحليلية - رسالة ماجستير غير منشورة - جامعة حلوان - كلية الآداب - ص ١٧٩].

(٤) وربما يكون هذا المنظر نسخة أخرى من بطاقة الملك دن (BM 5586) والتي تسجل أخبار انتصاره علي أهل الشرق.

إرساله بعثات التعدين إلى سيناء ، وتذكر البطاقتان خبر جلب الفيروز والنحاس [Int
بالإضافة إلى انه تم الكشف أيضا بمنطقة مناجم جنوب
سيناء عن مستوطنة كبيرة تقع على الطريق المؤدي لمناجم النحاس والفيروز ، كشف بها عن
كميات من الفخار يرجع لعصر الأسرة الأولى في موقعين (No. 668 & 1105)(٢)

ثانياً: منطقة وادي الطميلات:

يمثل وادي الطميلات أهم الطرق التي تربط وادي النيل بمناجم النحاس والفيروز بجنوب
سيناء ، ظهرت الشواهد الأثرية لعصر ما قبل وبداية الأسرات خلال وادي الطميلات في
عدد من التلال الأثرية ، ويعتقد الباحث أن المستوطنات البشرية كانت ممتدة بطول وادي
الطميلات ولكن فقدت آثارها بسبب تغير جغرافية المكان خلال القرن التاسع عشر نتيجة
أعمال استصلاح الأراضي الزراعية وشق ترعة الإسمايلية وعدد من المصارف الزراعية ، من
أهم التلال الأثرية المكتشفة تل حسن داود(*) ، حيث عثر به على مستوطنة من عصر ما قبل
وبداية الأسرات ، بالإضافة إلى ما يزيد عن ١٣٠٠ دفنة آدمية (تتراوح ما بين قبور فردية
ومقابر بسيطة ومقابر كبيرة من الطوب اللبن) وهي أكبر جبانة ترجع إلى تلك الحقبة يتم
الكشف عنها في منطقة شرق الدلتا ، خلال أعمال الحفائر تم العثور على كسرات فخارية
داخل المقابر بالتل ، محفور عليها علامة السرخ بداخلها أسماء عدد من الملوك كا (Grave
1008) ونعمر (Grave 210/913)(٣) ، أيضا تم الكشف عن أدوات مصرية الطراز
مصنوعة من النحاس عبارة عن أواني ومرابا وخطاطيف لصيد الأسماك وأزاميل وإبر وقدم

(1) Rezek M., & Tallet "Trois bas-reliefs de l'époque thinite au ouadi el-Humur: aux origines de l'exploitation du sud-Sinai par les Egyptiens, Revue d'Egyptologie 59 (2008), pp.158-162 (Pl.XLVII)

(2) Rothenberg B., Sinai, Revue Biblique 82 (1975), pp.75-77

(*) تل حسن داود يتبع القصاصين بمركز التل الكبير بالإسماعيلية (عبد الحليم نور الدين: مواقع ومناخف الآثار المصرية - القاهرة ١٩٩٨ - ص ٩٠)

(3) Tassie G.J., and al., "Corpus of postmarks from the Protodynastic to early dynastic cemetery at Kafr Hassan Dawood," pp.201-234 [in:] Egypt and its Origins 2. Proceedings of the International Conference "Origin of the State. Predynastic and Early Dynastic Egypt", Toulouse (France), 5th-8th September 2005, B. Midant-Reynes, Y. Tristant, J. Rowland, S. Hendrickx (eds.), (2008), pp.203-205

(موسم ١٩٩٩) ١ ، ويرى الباحث انه من الواضح أن بعثات التعدين الملكية خلال عصر الأسرة الأولى قد سلكت طريق وادى الطميلات متوجهة إلى مناجم منطقة جنوب سيناء ، كما سلكته معظم بعثات التعدين خلال العصور الفرعونية .

● طبيعة العلاقات المصرية بمجتمع جنوب بلاد الشام :

لم تكن الدولة المصرية خلال عصر بداية الأسرات بمعزل عن باقي المجتمعات المجاورة لها (٢) ولكن تنوعت أشكال العلاقات المصرية بجيرانها تبعاً لقوة الدولة وقوة المجتمعات المجاورة لها خلال المراحل التاريخية المختلفة ، حيث إن التفاعل بين الثقافات المتحضرة وبين المجتمعات البدائية الأقل حضارة والغير متكافئة كالمجتمعات المحيطة بالحدود الشرقية (**) ، يتحكم فيه - في أغلب الأحيان - مناطق إستراتيجية معززة بنقاط محصنة لضمان فرض السيطرة والتحكم في إدارة التفاعل مع تلك المجموعات الغير متكافئة ، وهذه النقاط تأسست في مناطق ذات أهمية إستراتيجية (٣) ارتبطت الدولة المصرية بعلاقات متنوعة بجيرانها ، اعتمدت في الأساس على تزويد مصر بالمواد الخام القليلة والنادرة بواى النيل والمطلوبة للحضارة الناشئة وذلك إما عن طريق التبادل التجارى أو عن طريق فرض النفوذ والسيطرة على تلك المناطق .

● المصادر التاريخية الدالة على انتشار النفوذ المصرى بجنوب الشام :

سجلت العديد من القطع الأثرية مناظر ونصوص تشير إلى السيطرة المصرية على عدد من المناطق تميزها ملامح خاصة ، وتشير صلاية الملك نعرمر بالمتحف المصرى إلى عمليات حربية قام بها الملك لتأديب جماعات من الأسويين قاطنى المناطق المجاورة للحدود الشرقية (٤) ،

(1) Kafr Hassan Dawod (KHD) On-Line (<http://www.e-c-h.org/khd>)

(2) Prag K., "Byblos and Egypt in the fourth millennium B.C.", *Levant* 18 (1986), pp.72-73

** عندما دخلت مصر عصر حضارات ما قبل الأسرات (وبالأخص منذ حضارة البداى ونقادة الأولى) كانت مجتمعات

جنوب بلاد الشام مازالت تعيش في العصر النحاسي. [Ward (1991), p.13 ; Ben-Tor (1991), pp.3-4]

(3) Carol A Smith, "Economics of marketing systems: models from economic Geography", *Annual Review of Anthropology* Vol.3, (1974), pp.177-179 ; Curtin D. Philip, *Cross-Cultural trade in world history*, Cambridge university press, Cambridge (1984), pp.7-14

(4) Yadin Y., "The earliest record of Egypt's military penetration into Asia?", *Israel Exploration Journal*, vol.5, pp.1-16 (1955), p.4

ظهرت أيضاً خلال عصر الأسرة الأولى العديد من المناظر المسجلة علي بطاقات الملوك العاجية ، حيث سجلت مناظر ونصوص بطاقة الملك دن (١) (BM 5586) أخبار انتصاره علي أهل الشرق لأول مرة (٢) ، ونلاحظ الرؤية الجغرافية للفنان حيث فرق بين الأرض التي يقف عليها الملك ، والمصور عليها الأسير التي تشير الي الطبيعة القاحلة ، ويفترض أنها علي أطراف الحدود المصرية الشرقية (٣) ، النص المصاحب للمنظر يترجم: "المرّة الأولى لضرب الشرقيين sp tp skr iAbtt" (٤) ، ويرى الباحث أنها ربما كانت محاولة لإعادة الأمن وفرض النفوذ والسيطرة علي الطرق البرية التجارية والمناطق التي يغلب علي قاطنيها طابع التمرد ، ويدعم ذلك العثور علي اسم الملك دن في منطقة عين ببيصور بجنوب فلسطين ، أيضا سجل حجر بالرمو فيها يخص الملك دن نص يقرأ "ضرب الشرقيين" (٥) ، وسجلت بطاقات من عهد الملك عج - إيب نشاط عمائل ضد أقوام الإونتيو ، كما سجل أيضا حجر بالرمو حروبه ضد جماعات معينة "skr Iwntiw ضرب الإونتيو" (٦) ، ويغلب الظن علي أنهم من الأقوام الأقوام الشرقيين الذين أشارت إليهم بطاقة أبيه الملك دن (٧) وفي أبيدوس تم الكشف عن قطعة لعب من العاج للملك قا - عا مرسوم عليها منظر لرجل أسوي الهيئة مربوط من الخلف ، فوق رأسه علامة "sTt أسوي" (٨)

تم الكشف أيضا عن العديد من الأختام الخاصة بملوك الأسرة الثانية منها للملك سخم - إيب تحمل اللقب (inw xAst فاتح البلاد الأجنبية) ، بالإضافة الي ختم للملك بر - إيب - سن تم العثور عليه بمقبرته بأبيدوس يحمل نفس اللقب (inw sTt فاتح البلاد

(1) Russmann R., *Eternal Egypt: Masterworks of Ancient Art from the British Museum* (2004), p.67 (fig.45).

(٢) عبد العزيز صالح: الشرق الأدنى القديم - الجزء الأول: مصر القديمة - ١٩٩٠ - ص٩٩

(3) Wilkinson A.H. Toby, *Early dynastic Egypt*, electronic ed., (2005), p.131

(4) Wright M., "Literary sources of the history of Palestine and Syria: Contacts between Egypt and Syro-Palestine during the Protodynastic period, *The Biblical Archaeologist*," vol.48 (1985), p.248

(5) Breasted J.H., *Ancient records of Egypt*, Vol. 1., (1906), p.59

(٦) عبد الحليم نور الدين: تاريخ وحضارة مصر القديمة - ٢٠٠٥ - ص٤٩

(7) Shaheen Alaa-el-din, "Syro-Palestine-Egyptian Relations in the early bronze age period: reassessment," *Göttinger Miszellen* 136 (1998), p.96

(8) Wright M., op. cit., p.250 ; Petrie W.M.F., *Royal Tombs of the first Dynasty*, vol. I (1900), PL.XII.12-13, PL.XVII.30

الأسوية)، وخلال حكم الملك (خع سخموى) ظهر لأول مرة لقب (imy-r xAst) المشرف على الأرض الأجنبية (١) محفور على ختمين عثر عليهما بمنطقة شونة الزيبب، وبمقارنة كلمة (xASwt) الموجودة على الختام بمعناها في العصور التالية يتبين أن المقصود بها المناطق الحدودية (٢)، وذلك في إشارة إلى السيطرة المصرية والتوسع في المناطق المجاورة للمناطق الحدودية خلال عصر بداية الأسرات.

● مناطق النفوذ والسيطرة المصرية بجنوب فلسطين:-

كشفت الحفائر الحديثة في مناطق جنوب فلسطين عن أدلة تشير إلى انتشار الحضارة المصرية وربما سيطرتها على المنطقة، وذلك بداية من منتصف الألف الرابع قبل الميلاد (٣)، ابتداء بانتشار الأواني المصرية المصنوعة من طمي النيل، المحفور على مجموعة منها علامة السرخ الملكية، بأسماء العديد من الملوك أشهرهم الملك نعرمر، ونهاية بالمنشآت المعمارية ذات الطراز المصرى (٤).

من أهم وأبرز المناطق التي تم الكشف بها عن مخلفات حضارية مصرية تؤكد على نفوذ وسيطرة الدولة المصرية على تلك المناطق (شكل - ١):

١- منطقة عين بيسور (Ein-Besor):-

يقع في شمال فلسطين، تم الكشف بالطبقة الثالثة عن مبنى مشيد من الطوب اللبن أطلق عليه المبنى (A)، شُيد على الطراز المصرى (*)، تم الكشف به عن عدد من اللقي الأثرية

(1) Wilkinson A.H. Toby, op. cit., p.133

(2) Newberry E. Percy, "Impression of seals from Abydos," [in:] Annals of Archaeology and Anthropology (1909), p130 (PL.XXII-XXV)

(3) Trigger G., Ancient Egypt, a Social History (2001), p.138

(4) Amiran R., "An Egyptian jar fragment with the name of Narmer from Arad," Israel Exploration Journal 24, (1974), pp.4 -12 ; Amiran R., et al. "Excavation at small tell Malhata: three Narmer serkhs," Israel Museum Journal 2 (1983), pp.75-83 ; Levy E., Edwin C.M. Van den Brink, Yuval G., and David A., "New light on king Narmer and the proto-dynastic Egyptian presence in Canaan," Biblical Archaeologists 58, (1995), pp.26-35

(*) الطراز المصرى التابع في المنشآت المعمارية المشيدة من الطوب اللبن يتميز بأن المبنى يأخذ اتجاه شمال- جنوب ومقاسات قوالب الطوب اللبن تكون متوافقة مع المقاسات المصرية المتعارف عليها خلال العصور المختلفة، بالإضافة إلى الطريقة المصرية المعتادة في تشييد أساسات المباني. (Spence A.J., Brick architecture in Ancient Egypt)

الإدارية (**)، تتكون من مجموعة من طبعات الأختام (المنقذة علي الطين) مكونة من ستين ختم لعدد من الموظفين المصريين ترجع إلي النصف الثاني من عصر- الأسرة الأولى (١)، بالإضافة إلي ظهور أسماء أربعة ملوك من الأسرة الأولى: جت [no.42]، دن [no.26]، عج - إيب [no.35]، سمر- خت [no.39] (٢)، ومن المرجح أن نصف الأختام المكتشفة بالتل يرجع إلي عصر الملك دن (٣)، وتبين من خلال دراسة الأختام الطينية انه يوجد بصمة خيط أسفل كل ختم، مما يشير إلى استخدامها في ربط أكياس أو أوعية ربما كانت تحتوي علي منتجات زراعية، وتنتمي هذه الأختام إلي مجموعة من مئات الأختام المكتشفة في مصر- خلال العصور المختلفة، والتي تمثل إحدى أدوات الإدارة المخولة بجمع الضرائب وتخزينها وتوزيعها (٤) وطبقاً للدراسات التي أجريت علي تلك الأختام فأنها صنعت من طين محلي (٥) ويرى عالم الآثار شلمان أن موقع عين ييصور كان بمثابة مركز إداري مصري ونقطة تفتيش لمراقبة الحدود المصرية، وهو نموذج مبكر لما ذكرته برديات الدولة الحديثة، وأن المبني المكتشف والمشيّد من الطوب اللبن كان بمثابة مركز للتحكم في التجارة، ومقر للموظفين المصريين خلال عصر الأسرة الأولى، تم تأريخ المبني (A) بعصر- الأسرة صفر وبداية الأسرة الأولى، وطبقاً للأهمية الإستراتيجية لموقع تل عين ييصور والدراسات

(**) اللقي الأثرية الإدارية (Administrative Artifacts) : هي مجموعة من الأدوات التي تتعلق بالمنظومة الإدارية،

والتي تتكون من: الأختام - طبعات الأختام علي الطين - السرخ الملكية المحفورة علي الفخار. (Levy E, op cit., p.299)

(1) Schulman A.R., "More Egyptian seal impressions from 'En Besor," *Atiquot* 11 (1980), pp.17-33

(2) Kathryn A. Brand, "The emergence of the Egyptian state," [In:] Ian Shaw, *The Oxford History of Ancient Egypt*, (2003), p.74 ; Schulman A..R., "On the dating of the Egyptian seal impressions from 'En-Besor," *Journal of the society for the Study of the Egyptian Antiquities* 13 no.4 (1983), p.250

(3) Ben-Tor A., "The elations between Egypt and the land of Canaan during the third Millennium B.C," *American Journal of Archaeology* (1981), vol.85, no.4, p.449

(4) Kaplony P., *Die Inschriften der Ägyptischen frühzeit*, Band I:1-176

(5) Ben-Tor A., "New light on the relation between Egypt and southern Palestine during early Bronze age," *Bulletin of American School of Oriental Research* 281 (1991), p.6

التاريخية والأثرية التي أجريت على المنطقة يرى كثير من الباحثين أن هذا المبني يمثل نموذج مبكر لفرض النفوذ والسيطرة المصرية علي المكان (١).

٢- تل آثار معهاز (Tel Ma'ahaz) (*):

تم الكشف في الطبقة الأولى عن مبنى مشيد من الطوب اللبن شيد على الطراز المصري ، تم العثور بتلك الطبقة علي كميات كبيرة من الفخار المصري الطراز المحلى الصنع ، وأيضا فخار مستورد من مصر ، بالإضافة كسرتين من الفخار المحفور عليها علامة السرخ الملكية ، والتي ربما تخص الملك نعرمر أو الملك العقرب (٢) ، من خلال الدراسات التي أجريت علي الفخار المكتشف في عين بيصور وتل معهاز تبين أن نسبة ٩٠٪ من الفخار المكتشف فخار مصرى يرجع لعصر ما قبل وبداية الأسرات ، مما يؤكد أن قاطنى المنطقتين من المصريين ، وأن الموقعين يمثلان مدينتين أو مراكز قيادية في المنطقة (٣).

٣- تل السكن (Tell es-Sakan) :

يقع على بعد ٥ كم جنوب مدينة غزة ، تم الكشف بالطبقة (A-8) عن جدارين متلاصقين من الطوب اللبن ، شيدت أساساتها علي الرمال ، الأول (A-1) بلغ عرضه ١.٥ م بقوالب مستطيلة الشكل (١٠×٣٠×٥٥ سم) ، على امتداد السور وتحديدا جهة الشمال- الغربي تم الكشف عن جزء من أحد الأبراج ، ربما كان يشكل برج الركن أو برج المدخل ، وتبين من أعمال الحفائر انهيار أجزاء من الجدار (A 1). وخلال فترة لاحقة تم تدعيم الجدار (A 1) بجدار آخر (A-2) شيد ملاصقا له من الداخل من نفس مقاسات قوالب الطوب السابقة ،

(1) Schulman A., op. cit., pp.249-251 ; Schulman A. R., "The Egyptian Seal Impressions from 'En-Besor," Atiqot XI (1976), pp.16-26

(*) حاول الباحث الوقوف علي الأسماء العربية للتلال الأثرية في فلسطين المحتلة والمتعلقة بموضوع البحث ، ولكن لم يتوصل لذلك ، والسبب أن النشر العلمي لهذه التلال خرج بالأسماء العبرية التي أطلقها اليهود علي تلك الأماكن ، في محاولة لطمس الهوية العربية الجغرافية للتلال والمواقع الأثرية المنتشرة بفلسطين وربطها بالتوراة والتاريخ المزعوم لليهود.

(2) Beit-Arieh I., Gophna R., "The Egyptian Protodynastic (Late EB I) site at Tel Ma'ahaz: A reassessment," Journal of the Institute of Archaeology of Tel Aviv University 26 (1999), pp.191-207.

(3) Ben-Tor A., "The relations between Egypt and the land of Canaan during the third Millennium B.C.," American Journal of Archaeology 85, (1981), p.449

حيث بلغ سمك الجدارين معاً ٣.٥٥ م، ومن الملاحظ أنه تم تدعيم أساسات الجدار (A-1) من الخارج، وتبرهن الإنشاءات والترميمات المتعاقبة على أهمية المكان والاستخدام المستمر من قبل قاطنيه (١)

الدراسات التي أجريت على المكان تشير إلى أن التل يمثل قلعة محصنة، وبذلك يكون تل السكن أول وأقدم موقع مصري محصن يتم الكشف عنه خارج وادي النيل خلال عصر ما قبل وبداية الأسرات، وأقدم موقع محصن موجود في فلسطين يعود إلى العصر البرونزي المرحلة الأولى (EBI) (٢) تم الكشف بالتل عن كميات كبيرة من الفخار المصري الطراز محلي الصنع وفخار مصري من وادي النيل، حيث أن نسبة ٩٠٪ من اللقى الأثرية المكتشفة لقي أثرية مصرية، وهي متشابهة مع ما تم الكشف عنه في التلال الأثرية بوادي النيل مثل تل منشأة أبو عمر وبوتو وهيراكنوبوليس (٣) بالإضافة إلى أنه تم الكشف بالموقع عن مجموعة مكونة من سبع كسرات فخارية من أمفورات النبيذ المصرية محفور عليها علامة السرخ الملكية، أحداها تحمل اسم الملك نعرمر، بالإضافة إلى ثلاث طبعات اختام طينية، وما زالت أعمال الحفائر مستمرة للكشف عن باقي الحصن (٤)

يتميز المكان بموقعه الإستراتيجي الذي اختير بعناية كونه محصن بكتبان الرمال النشطة التي تحيط به (٥)، وهو الأقرب من مصر، ويقع بمنطقة خصبة على رأس طريق القوافل التجارية، وطبقاً للقائمين على عمليات الكشف فإن المكان يعتبر أحد أهم المقار الإدارية المصرية في المنطقة، وربما كان يمثل المركز الإداري الرئيسى للمراكز المصرية المنتشرة بجنوب

(1) Tengberg M., and al., "Les fouilles de Tell es-Sakan (Gaza): nouvelles donnees sur les contacts Egypto-Cananees aux IVe-IIIe Millenaires," *Paléorient* 27 (2001), pp.87-88

(2) Tengberg, *Ibid*, p.84

(3) de Miroshedji P., and Sadeq M., "Tell es-Sakan, un site du Bronze ancien decouvert dans la region de Gaza," *Comptes Rendus de l'Académie des Inscriptions et Belles-lettres*, 144e Année N. 1, Paris (2000), pp.129, 137

(4) Tengberg M., *op. cit.*, pp.87-88

(5) Morhange C., et al., "Human settlement and coastal change in Gaza since the bronze age," *Méditerranée* n° 1.2 (2005), p.77

فلسطين(١)، وبوابة حدودية للتحكم ولتنظيم مرور القوافل إلى مصر خلال الطريق البري الساحلي بشمال سيناء(٢).

٤- تل الشيخ أحمد العريني (عراني) (Tel 'Erani):-

تم الكشف بالمنطقة (D) الطبقة الخامسة عن مبنى من مشيد من الطوب اللبن علي الطراز المصري ، عثر فيه علي كميات من الفخار المصري المؤرخ بنهاية عصر ما قبل وبداية الأسرات(٣) بالإضافة إلي الكشف عن مجموعة من طبعات الأختام الطينية ، ومجموعة أخرى من علامات السرخ الملكية أشهرها للملك نعرمر(٤) ، وأستراكا من عصر الملك دن تحمل لقب لأحد الموظفين المصريين(٥) وسرخ للملك العقرب(٦)، ومن خلال دراسة اللقى الأثرية والمنشآت المعمارية يرى فريق من الباحثين أن المصريين أسسوا مستوطنة محصنة وتولوا مهام إدارة المنطقة(٧).

٥- منطقة ناحال تيل (Nahal Tillah):-

أسفرت أعمال الحفائر بالمنطقة علي الكشف عن مجموعة من اللقى الأثرية داخل مبنى عبارة عن كميات كبيرة من الفخار المصري محلي الصنع وفخار مصري من وادي النيل ، وبقايا أجزاء من إناءين فخاريين محفور عليهما علامة السرخ الملكية وداخلها اسم الملك نعرمر ،

(1) Matthews R., and Cornelia R., Ancient Prospectives of Egypt,(2003), p.24

(2) de Miroschedji P., and Sadeq M., "The most ancient history of Gaza: the excavations at Tell es-sakan," [in:] Focus vol.1, Cultural Heritage (2004),p.29

(*) تل عراني ('Erani) : يرجع أصل التسمية الي الاسم العربي للمكان وهو تل الشيخ أحمد العريني ، ويقع علي الطريق التجاري القديم.

(3) Andelković Branislav, "The Relations between Early Bronze Age I Canaanites and Upper Egyptians," Faculty of Philosophy, Center of Archaeological Research, Vol.14, Belgrade (1995),pp.57-58 ; Yuval Y., "The Ceramic of Tel 'Erani, Layer C," Journal of The Serbian Archaeological Society 22 (2006), pp.225-242.

(4) Yeivin S., "Early contacts between Canaan and Egypt," Israel Exploration Journal 10,(1960),pp.193-203

(5) Schulman A.R., & Gophna R., An Archaic Egyptian Serekh from Tel Ma'ahaz, Ma'ahaz, IEJ 31 (1981),p.165

(6) Weinstein M. James, "The significance of tell Areini for Egyptian-Palestine relations at the beginning of the bronze age," BASOR, No. 256 (1984),p.64

(7) Levy E. Thomas et al., "Egyptian-Canaanite interaction at Nahal Tillah, Israel (ca. 4500-3000 B.C.E.): An Interim Report on the 1994-1995 excavations," BASOR 307 (1997),p.27

(•) كلمة (Nahal) بالعبرية تعني وادي.

أيضاً تم الكشف عن مجموعة من طبقات الأختام الطينية ، ومجموعة من التماثيل والأختام عليها نقش هيروغليفية (١)

٦- منطقة تل حليف (Tel Halif):-

تم الكشف بالتل عن عدد من المنشآت التي تؤكد على وجود مستعمرة مصرية محصنة ترجع الى عصر الأسرة الأولى ، في المنطقة (A) تم الكشف عن سرخ يحمل اسم الملك كا (٢) بالإضافة الى مقبرة مشيدة من الحجر على الطراز المصرى ، وضعية الدفن هى مصرية معروفة خلال تلك الحقبة التاريخية ويرى القائمين على الحفائر أن هذا الموقع جزء من المنظومة الإدارية المصرية في جنوب فلسطين (٣)

٧- منطقة تل لود (Tel Lod):-

كشفت عمليات حفائر الإنقاذ بالمنطقة عن فخار مصرى محلى الصنع ومصرى من وادى النيل وعدد كبير من طبقات الأختام الطينية ، أيضا تم الكشف عن تسع كسرات فخارية مصرية (طمي النيل) محفور عليها علامة السرخ ، خمسة منها تخص الملك نعرمر ، بالإضافة الى سرخ آخر للملك كا ويعتبر ذلك أكبر عدد من السرخ تم اكتشافه في فلسطين ، وتؤرخ للقي الأثرية بعصر الأسرة صفر (٤)

٨- منطقة تل جاث (Tel Gath):-

يسيطر الفخار المصرى المحلى والمستورد من وادى النيل على نوعية الفخار المكتشف بالتل والمؤرخ بعصر الأسرة الأولى (٥)، وخلال أعمال الحفائر في المنطقة (D) الطبقة الخامسة تم

(1) Levy E. Thomas et al. " New light on king Narmer and the proto-dynastic Egyptian presence in Canaan," Biblical Archaeologist 58 (1995),pp.26-35 ; Kansa C.E., Smitten by Narmer: Ethnicity, Economy and Trade in the 4th Millennium BCE Egyptian Presence in southern Levant, PhD thesis, department of Anthropology, Harvard University, (2001),p.75

(2) Levy E., op. cit.,p.32; Levy E. Thomas et al., "Egyptian-Canaanite interaction at Nahal Tillah, Israel (ca. 4500-3000 B.C.E.): An Interim Report on the 1994-1995 excavations," BASOR 307 (1997),p.14

(3) Levy E. Thomas, "Egyptian tomb in Israel," Archaeology 50 (1997b),p.20 ; Bower B., "Ancient Egyptian outpost found in Israel," Science News 150, No.5,(1996),p.215

(4) Kansa op. cit.,p.75-76 ; Matthews R., op. cit., pp.26-29

(5) Ben-Tor A., op. cit.,p.449

العثور علي كسرتين من الفخار محفور عليهما علامة السرخ الملكية محفور عليها اسم الملك نعرمر (١)

٩- منطقة سهل شارون (Sharon Plain):-

تم العثور بالمنطقة علي ختم اسطواني يعود الي عصر بداية الأسرات (٢)، ومجموعة من اللقي الأثرية المصرية الخالصة ، ربما كانت تعود الي حاكم مصرى أو ضابط مقيم بالمنطقة (٣).

١٠- منطقة جِزر (Gezer):-

تم العثور في تلك المنطقة علي طبعة ختم محلي الصنع يأخذ الهيئة المصرية ، يؤرخ بعصر بداية الأسرات ، منفذ عليها منظر لقصورة الإلهية المصرية ٤ ، بالإضافة رموز العبادة نيت (٥).

١١- منطقة تل حسي (Tel Hesi):-

تم الكشف به عن فخار مصري لقي أثرية ترجع الي عصر ما قبل وبداية الأسرات (٦).

١٢- منطقة أزور (Azor):-

تم الكشف عن عدد من المقابر تؤرخ بعصر بداية الأسرات ، وتم العثور بداخلها علي عدد من اللقي الأثرية المصرية ، عبارة عن فخار مصري وأدوات وسكين يشبه سكين جبل العركي ، وتبين من خلال دراسة الهياكل العظمية أنها ربما ترجع الي أشخاص من شمال أفريقيا وتحديدًا من مصر (٧)

١٣- منطقة عين أساوير (Ain Assawir):-

(1) Wright, op. cit., p.245

(2) Raw A., Catalogue of Egyptian Scarabs, Scaraboids, Seals and Amulets in the Palestine Archaeological Museum, (1936), p.233, Pl.26:S 1

(3) Lipinski E., The Land of Israel. Cross-Roads of Civilizations., Proceedings of the conference held in Brussels from the 3rd to the 5th of December 1984 to mark the twenty-fifth anniversary of the Institute of Archaeology Queen Elisabeth of Belgium at the Hebrew University of Jerusalem : in Memory of Prof. Y. Yadin and Prof. Ch. Perelman, ed. Lipinski Edward, Leuven, (1985), p.8-9

(4) Ben-Tor , op. cit., p.449

(5) Lipinski E., op. cit., p.8-9

(6) Brandl B., Evidence for Egyptian colonization of southern coastal plain and lowlands of Canaan during the early Bronze I , [in:] van den Brink (ed.) The Nile Delta in Transition: 4th-3rd Millennium B.C., (1992), p.443

(7) Ben-Tor , op. cit., p.449

تم الكشف بالمنطقة عن عدد من المقابر أهمها المقبرة رقم (٣) ورقم (٢٠)، عثر فيهما علي عدد من الأواني الفخارية المصرية وأخرى محلية صنعت علي الطراز المصري، تؤرخ بنهاية عصر ما قبل الأسرات وبداية الأسرة الأولى، بالإضافة إلي العثور علي علامة السرخ مطابقة لعصر الملك نعرمر (١).

١٤ - منطقة كفار موناش (Kefar Monash):-

تم الكشف عن مئات من الأدوات البرونزية مدفونة في مكان غير أثرى، تم تأريخ هذه الأدوات بنهاية عصر ما قبل الأسرات والأسرة الأولى (٢)، ويرى بعض الباحثين أنها عبارة عن مجموعة من الأسلحة والأدوات لفرقة من الجنود المصريين (٣)، فيما يعارض بعض الباحثين هذا الرأي ويرون أنها لمجموعة من العمال القائمين علي قطع أشجار الصنوبر الموجودة بالمنطقة (٤).

١٥ - منطقة تل الصنبرة (Tell Al-Sinnabra):-

يقع التل بشمال فلسطين عند التقاء نهر الأردن ببحيرة طبريا، خلال أعمال الحفائر بالمنطقة (SA-5) تم الكشف عن مبنى دائري الشكل من الطوب اللبن، عثر بداخله علي جزء من صلاية مصرية عليها منظر لشخص يمسك بيده عصا الواس (was) وعلامة العنخ (anx)، تم تأريخها بعصر الأسرة صفر (٥).

١٦ - منطقة تور إكينا (Taur Ikhbeineh):-

(1) Yannai Eli and Eliot Braun, "Anatolian and Egyptian imports from late bronze age at Ain Assawir, Israel," BASOR 321 (2001), pp.45-47

(2) Hestrin R., and all, "A Hoard of tools and weapons from Kfar Monash," IEJ 13 (1963), pp.273-75

(3) Yeivin S., "Additional notes on the early elation between Canaan and Egypt," Journal of Near Eastern Studies 27 (1968), p.40

(4) Hestrin R., op. cit., p.288

(5) Greenberg R., "Cosmetic connection? An Egyptian relief from early bronze age tel Bet-Yerah (Israel)," Antiquity 84 (2010) [www.antiquity.ac.uk/projgall/greenberg324/] 1-8-2010 / 1pm (2010).

تقع المنطقة إلى الغرب من وادي غزة تجاه البحر المتوسط ، عثر فيها على خمس طبقات أثرية ، تم الكشف فيها علي العديد من اللقى الأثرية ، الفخار المكتشف معظمه طراز مصرى على الصنع وآخر من وادي النيل ، تؤرخ المنطقة بعصر الأسرة صفر والأسرة الأولى(١).

١٧- منطقة أشكلون- أفريدار (Ashqelon-Afridar):-

كشفت أعمال الحفائر عن مبنى من الطوب اللبن شيد علي الطراز المصرى ، يشبه المنشآت المعمارية المكتشفة بتل عراني ، تم الكشف داخل المبنى عن فخار مصرى على الصنع وآخر سُكِل بطمي النيل ، يؤرخ المبنى والفخار بعصر بداية الأسرات المصرية(٢)

١٨- تل عراد (Tel Arad):-

تم الكشف بالطبقة الرابعة عن مستوطنة مشيدة من الطوب اللبن ، وعثر فيها علي أوانى فخارية مصنوعة من طمي النيل وأخرى محلية الصنع محفور عليها علامة السرخ عليها اسم الملك نعرمر(٣)

يرى رام جوفنا أحد علماء الآثار الإسرائيليين: " انه من الصعب تجنب القول بان أى منطقة في جنوب فلسطين خلال فترة العصر البرونزي القديم - المرحلة الأولى (المتوافقة مع الأسرة صفر وبداية عصر الأسرات المصرية) كانت منطقة متمصرة"(٤)، ويرى الباحث أن جنوب فلسطين خلال تلك الحقبة التاريخية لم تكن فقط متمصرة بل كانت خاضعة للسيادة المصرية ،

(1) Oren E.D., and Yekutieli Y., "Earliest evidence for Egyptian interconnections," [in:] E.C.M. van den Brink (ed.) The Nile Delta in Transition: 4th-3rd Millennium B.C., Tel Aviv: Van den Brink, (1992),pp.361-84 ; Matthews Roger and Cornelia Roemer , Ancient Prospectives of Egypt, (2003),p.24

(2) Matthews R., Ibid ,p.24

(3) Amiran R., "An Egyptian jar fragment with the name of Narmer from Arad," Israel Exploration Journal 24, (1974),pp.1-12 ; Amiran R., "The Narmer jar fragment from Arad: An addendum". Israel Exploration Journal 26, (1976),pp.45-46 ; Wright M., "Literary sources of the history of Palestine and Syria: Contacts between Egypt and Syro-Palestine during the Protodynastic period," The Biblical Archaeologist 48, No.4 (1985),p.246

(4) Gophna R., "The contacts between 'En Besor Oasis, southern Canaan, and Egypt during the late Predynastic and threshold of the first Dynasty; a further assessment," [in:] E.C.M. van den Brink (ed.) The Nile Delta in Transition: 4th-3rd Millennium B.C., (1992),p.386

وترى كانتور أن المواد الخام والواردات الخارجية من جنوب فلسطين هي بمثابة جزى وردت إلى مصر من المناطق الخاضعة لها خلال تلك الحقبة التاريخية (١)

تم التوصل من خلال دراسة اللقى الأثرية المكتشف بالتلال السابقة والمنطقة ككل إلى ربط الطبقات الأثرية في معظم التلال بمشيلاتها في وادي النيل وسيناء والمتوافقة معها في التأريخ ، مما يعطينا فكرة علي مدى الانتشار المصري في تلك المناطق خلال عصر الأسرة صفر وبداية الأسرات حيث يمكن ربط الطبقة الأثرية الثالثة بمنطقة عين بيبصور والتي تمثل التواجد المصري بالمكان مع الطبقة الأثرية الأولى في تل معهاز والمتوافقة مع موقع تل حليف ، وأيضاً متوافقة مع الطبقة الثانية بموقع (Silo site) والطبقة الرابعة بمنطقة (Horvat 'Illin Tahtil) والمتوافقة مع الطبقة الخامسة والسادسة بتل عراني ، والمتوافقة مع الطبقة الثانية للرابطة بتل عراد ، مع الطبقة الثانية بمنطقة محاجر بالمحيم مع الطبقة (A-8) بتل السكن ، والطبقة الخامسة بتل جاث ومن داخل وادي النيل بالدلتا تماثل الطبقات السابقة الطبقة الرابعة في تل الفراعين بوتو ، وأيضاً من نفس العصر تل منشأة أبو عمر ، والطبقة السادسة في تل إبراهيم عوض (٢)، ويرى الباحث أن ما سبق يؤكد علي أن العلاقات والتواجد المصري في تلك المناطق ربما بدأ قبل عصر الأسرة صفر

تؤكد المعلومات المستنبطة من أطنان كميات الفخار المكتشفة واللقى الأثرية التي تم الكشف عنها في جنوب فلسطين على انتشار التواجد المصري في مناطق جنوب فلسطين ، ومدى تطور تقنيات النظم الإدارية المصرية خلال نهاية عصر الأسرة صفر وبداية الأسرات المصرية ، وتشير بصمات الأختام المكتشفة إلى مدى التنظيم المتبع لتسهيل عمليات مرور البضائع ، ويرى الكسندر أن التواجد المصري في جنوب الشام متمثلاً في الكشف عن مستوطنات مصرية وعلامات السرخ الملكية والأختام ، يبرهن علي وقوع المنطقة تحت السيطرة الرسمية

(1) Kantor H.J., "The early relations of Egypt with Asia," JNES 1 no.2 (1942)p.174, p.201

(2) Amiran R., and Edwin C.M. van den Brink, "A comparative study of the Egyptian pottery from tel Ma'ahaz, stratum I" [in:] Studies in the Archaeology of Israel and Neighboring Lands in Memory of Douglas L. Esse, (ed. Samuel R. Wolff), the Oriental Institute of the University of Chicago (2001)pp.22-58

للدولة المصرية (١) ، بينما يرى عالم الآثار وارد أن العثور على علامة السرخ في المواقع ليس يعني بالضرورة السيطرة التامة على البلاد بدون وجود شواهد تدعّمه (٢) ويرى الباحث أن تنوع اللقى الأثرية المكتشفة وتصنيفها ضمن النظام الإداري هو دليل قوى على السيطرة المصرية على تلك المناطق خلال عصر الأسرة صفر وبداية الأسرات المصرية.

عند مقارنة ما تم الكشف عنه في مناطق جنوب بلاد الشام من لقي أثرية مصرية خالصة أو حتي ذات طابع وهيئة مصرية (مصنوعة بخامات محلية) ومنشآت معمارية مصرية ، وبين ندرة اللقى الأثرية الأجنبية في المواقع الأثرية المصرية في وادي النيل خلال تلك الحقبة التاريخية ، نصل الي نتيجة مفادها أن العلاقات المصرية بجنوب بلاد الشام خلال تلك الفترة غلب عليها طابع فرض النفوذ ، ويمكن القول بأن تلك المناطق كانت عبارة عن امتداد للدولة المصرية ، حيث لعبت دور البوابة الشرقية لمصر.

ومن الملاحظ أن ملوك مصر خلال عصر ما قبل وبداية الأسرات فرضوا سيطرتهم نفوذهم علي جميع أنحاء المنطقة المحيطة ، ويتمثل ذلك إما بالتبادل التجاري بين الدول المحيطة أو بسط النفوذ وتأسيس محطات بطول الخط الساحلي الشمالي لسيناء (٢٠٠ كم) (٣) ، بالإضافة الي شبكة منظمة من المراكز الإدارية ونقاط المراقبة المنتشرة في جنوب فلسطين (٤)

ويرى فكري حسن أن من الوظائف الإلهية للملك المحافظة على حدود بلاده ، والعمل على توسيعها عن طريق إخضاع الأعداء (أعداء مصر) وبسط النفوذ المصري ، بمعنى أن إخضاع الأعداء بالقوة العسكرية وتوسيع حدود البلاد هو انعكاس لدور الملك الإلهي (٥) ، ويرى

(1) Joffe A.H., "Egypt and Syro-Mesopotamia in the 4th Millennium: Implications of the New Chronology," Current Anthropology vol. 41, no.1, (2000), p.116

(2) Ward A. William, "Egypt and the East Mediterranean from Predynastic times to the end of the Old Kingdom," Journal of the Economic and Social History of the Orient , Vol.6, No.1 (1963), p.13

(3) Algaze Guillermo, "Expansionary dynamics of some early pristine states," American Anthropologist, New Series, Vol.95, No.2 (1993), pp.316-318

(4) Brad Kathryn A., "The emergence of the Egyptian state," [in:] The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt, I. Shaw, (2003), p.62

(5) Hassan F.A., "Primeval goddess to divine king. The mythogenesis of power in the early Egyptian state," [in:] Friedman R., (eds.) The followers of Horus. Studies dedicated to Michael Allen Hoffman, (1992), p.308

بعض الباحثين أن مع بداية ظهور الدولة المصرية الأولى كان أول مهامها هو زيادة الحدود والتوسع في البلاد المجاورة والسيطرة عليها(١)، وارتبط ظهور الدولة المصرية بالتوجهات الاستعمارية الخارجية في جنوب بلاد الشام ، حيث أقيمت المستعمرات والمدن المصرية(٢)، وكان وراء هذا العمل عدة أسباب أهمها الدفاع عن البلاد وتوسيع الحدود ، وأيضاً تحريك الأفراد والمجتمعات للتعاون في مجال الزراعة(٣)، لسد حاجة الشعوب وبناء كيان قوى للدولة ، ويرى يوفال أن التوسع المصرى خلال عصر ما قبل وبداية الأسرات في جنوب بلاد الشام حيث المجتمعات الرعوية الريفية البدوية ، يشير إلى أنها مناطق كانت تحظى بسلطة من جهة الحكومة المصرية كونها مستعمرات خارجية(٤).

ويرى الباحث أن التواجد المصرى في مناطق جنوب فلسطين خلال نهاية عصر ما قبل الأسرات وبداية الأسرات المصرية هو بمثابة بداية تكوين القواعد الأساسية التى شكلت مفهوم فرض النفوذ والسيطرة المصرية على البلاد المجاورة ، وهو أيضاً أساس الفكر الاستعماري والسياسة التوسعية التى ظهرت بشكل موسع خلال عصر الدولة الحديثة.

بعد السرد السريع السابق لما تم الكشف عنه من منتجات حضارية مصرية في جنوب الشام تبين للباحث عدم مصداقية عدد كبير من الباحثين والعلماء اليهود في طرحهم لبعض القضايا المترتبة اكتشاف لقى أثرية ثابتة ومنقولة في فلسطين ، تبرهن على التواجد المصرى في المنطقة خلال عصر الأسرة صفر وبداية الأسرات المصرية ، وربما يُعزى ذلك الى تغلب الأفكار السياسية والدينية الشاذة على مصداقية البحث العلمي لدى معظمهم.

● شكل وهيئة الحدود المصرية الشرقية حتى نهاية عصر بداية الأسرات المصرية (شكل - ٦): ومن خلال الطرح السابق وفي محاولة للوصول الى فهم هيئة الحدود المصرية الشرقية خلال تلك الحقبة التاريخية ، يمكن تقسيم المناطق الواقعة أقصى- الأطراف الشرقية للدلتا حتى جنوب الشام الى ثلاث مناطق جغرافية كل منها له سماته على النحو التالي :

(1) Algaze G., op. cit., pp.316-319

(2) Yuval Y., "The desert, the sown and the Egyptian colony," Ägypten und Levant 14 (2004), p.163

(3) Hassan F., op. cit., p.349

(4) Yuval Y., op. cit., p.163

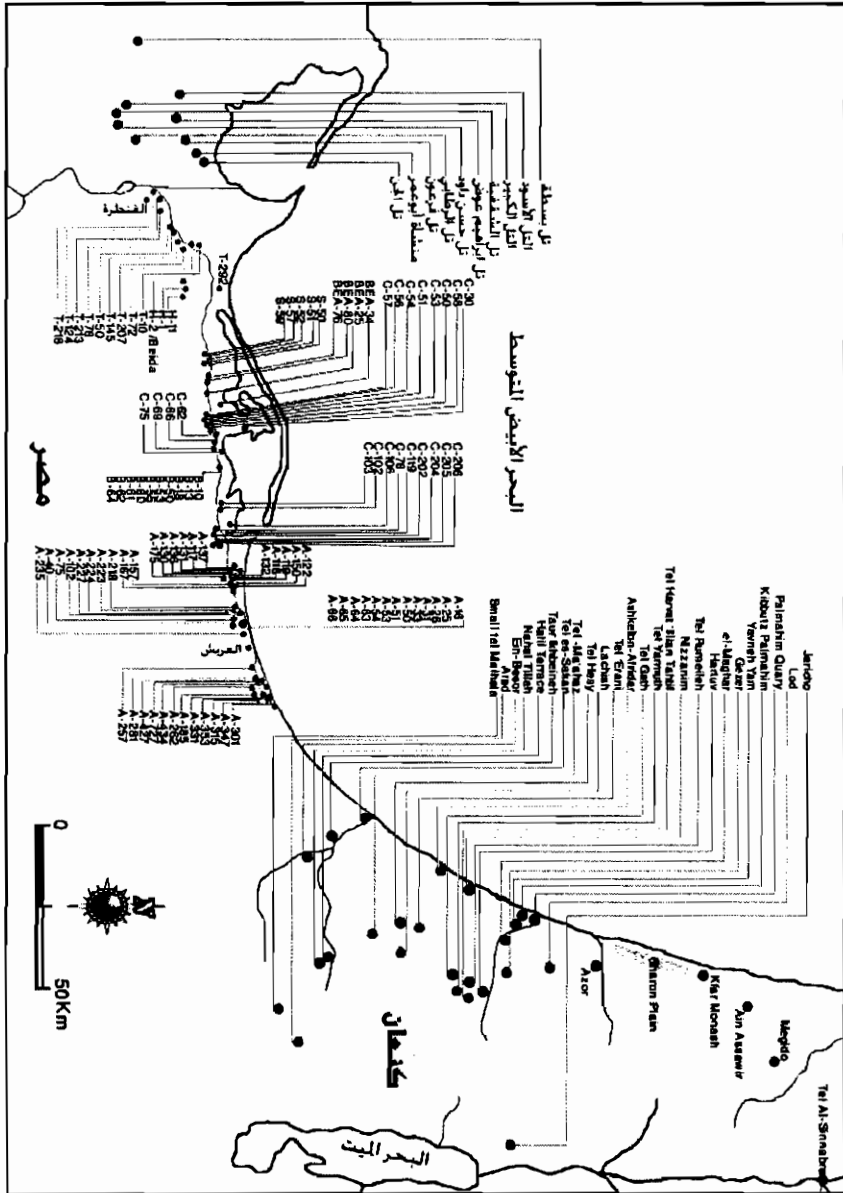
١- مصبات أفرع النيل الشرقية الواقعة في أقصى الشمال الغربي من سيناء ووادي الطميلات: وهي مناطق داخل الحدود المصرية ، تحميها المدن الحدودية ، كانت مناطق جذب للطامعين من الآسيويين والبدو المغيرين لتمييزها بوفرة المياه وجودة التربة ، لذلك تعتبر تلك المناطق نهاية مناطق العمران المصرية.

٢- سيناء: تمثل العائق والحاجز البيئي الطبيعي بين مصر وجيرانها ، وبها الطريق البري الحيوي الشمالي ، يبيتها قاحلة عدا بعض الواحات التي يقطنها البدو ، ومن خلال الشواهد الأثرية نلاحظ انه كان لا يسمح بالتواجد الأجنبي في الأجزاء الشمالية منها ، فهي أرض مصرية خاضعة للسيادة المصرية ، وتم تأمين الطريق البري بمراكز مراقبة ونقاط تفتيش دائمة وموسمية لضمان حماية وتأمين مرور التجارة والقائمين علي إدارة المستعمرات المصرية بجنوب فلسطين ، وتمثل سيناء أهمية بالغة للدولة المصرية فهي تمثل العمق الإستراتيجي لمصر ومنطقة تخوم مصرية ساعدت بطبيعتها الجغرافية والبيئية الصعبة في حماية أمن مصر ، أما بالنسبة لمناطق المناجم بجنوب سيناء فهي بيئة قاحلة يصعب العيش فيها ، كانت السياسة المصرية خلال العصور الفرعونية ثابتة تهدف إلى السيطرة علي مناطق المناجم والطرق الرئيسية بجنوب سيناء.

٣- مناطق جنوب بلاد الشام: كانت أغلبها مستعمرات مصرية خاضعة للسيطرة والنفوذ المصري ، ومن الملاحظ انه تم اختيار مناطق بعينها في أقصى شمال غرب فلسطين نظراً لموقعها الإستراتيجي ، منها ما كان يشرف علي الطريق البري الساحلي المؤدى الي مصر- ومنها ما كان يشرف علي المستعمرات الواقعة في الجنوب ، وأظهر الموقع الإستراتيجي لهذه المواقع تميزها وانفرادها لتكون بمثابة البوابات الشرقية الفعلية لمصر ، حيث أثبتت القرائن الأثرية والدراسات أن تلك المواقع كانت بالفعل مراكز ونقاط مراقبة محصنة علي الحدود المصرية تتحكم في مدخل مصر الشرقى.

شکل (۱)

خريطة توضح بعض مواقع عصر ما قبل وبداية الأسرات بمصر وجنوب بلاد الشام (South Levant)

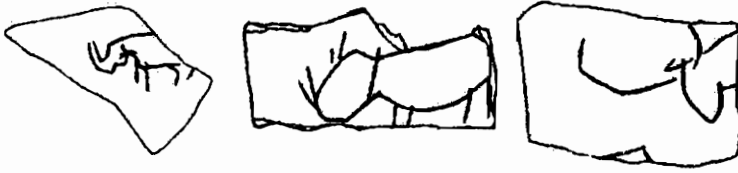




شكل (٢)

أشكال السرخ الملكي المحفورة علي الفخار المكتشف بموقع البيضة بشمال سيناء ، نقلاً عن:

Clédat J., "Les vases de El-Béda," *Annal du service des Antiquités Egyptien* 13, figs.3, 4, 6



شكل (٣)

بعض من مناظر الثور المهاجم محفورة علي الفخار المكتشف بشمال سيناء ، نقلاً عن:

Yuval Y., "Settlement and subsistence patterns in North Sinai during the fifth to third millennia B.C.E.," [in:] Van Den Brink E.C.M., & Levy T.E.,(eds.) *Egypt and Levant , Interrelation from the 4th thought the early 3rd millennium B.C.E.*, London (2002), fig.3



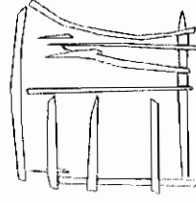
شكل (٤)

نقوش وادي الحمير ، نقلاً عن:

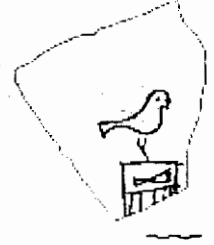
Rezek M., & Tallet "Trois bas-reliefs de l'époque thinite au ouadi el-Humur: aux origines de l'exploitation du sud-Sinai par les Egyptiens, *Revue d'Egyptologie* 59 ,pp.158-162 (Pl.XLVII)



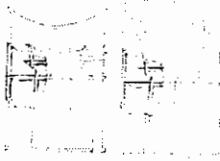
(٣)



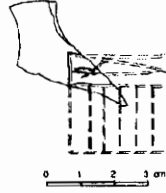
(٢)



(١)



(٦)



(٥)



(٤)

شكل (٥)

مجموعة من أشكال السرخ المختلفة التي تم الكشف عنها

- 1- Braun E., "South Levantine early Bronze age chronological correlations with Egypt in light of Narmer serekhs from Tel Erani and Arad: New interpretations," *British Museum studies in Ancient Egypt and Sudan* 13 (2009), fig.4.2 (Tel Arad)
- 2- Levy E., et al., "New light on king Narmer and the proto-dynastic Egyptian presence in Canaan," *BA* 58, no.1 (1995), pp.26-35 (1995), p.31 (Halif Terraces site)
- 3- Braun E., op. cit., (2009), fig.4.1 (Tel 'Erani)
- 4- Wright M., "Literary sources of the history of Palestine and Syria: Contacts between Egypt and Syro-Palestine during the Protodynastic period," *The Biblical Archaeologist* 48, (1985), p.245 (Tel Gath)
- 5- de Miroschedji P., and Sadeq M., "Tell es-Sakan, un site du Bronze ancien découvert dans la région de Gaza," [in:] *Comptes Rendus de l'Académie des Inscriptions et Belles-lettres*, 144e Année N. 1, Paris (2000), fig.9 (Tel es-Sakan)
- 6- Levy E. Thomas et al., "Egyptian-Canaanite interaction at Nahal Tillah, Israel (ca. 4500-3000 B.C.E.): An Interim Report on the 1994-1995 excavations," *BASOR* 307 (1997), fig.17 (Tel Nahal Tillah)

شكل (٦)

خريطة توضح هيئة الحدود المصرية الشرقية خلال عصر بداية الأسرات

